نكلموا فاقبل عليهم بوجهك واصغ اليهم بسمعك وكل شغافهم
ناظرك واشغل بحديثهم خاطرك واستمعه سماع مستلذ به
مستظرف له وان كنت احكمته علما واتقنته فهما قيل دخل الاصمعي
على الرشيد بعد غيبة كانت منه فقال له يا اصمعي كيف كنت
بعدي قال مالاقتني بعدك ارض فتبسم الرشيد فلما اخرج الناس
قال له ما معنى قولك مالاقتني بعدك ارض قال اي ما استقرت بي
ارض فقال هذا حسن ولكن لا ينبغي ان تكلمني بين الناس
بما لا افهم فاذا خلوت فعلمني فانه يقبح بالسلطان ان لا يكون عالما
قال الاصمعي فعلمني اكثر مما علمته وكان المامون يحدث فتهلل
فضحك اسحق بن ابرهيم المصعبي فقال يا اسحق احملك واليا
لشرطي وتضحك في مجلسي خذوا اسواره وسيفه ثم قال له انت
بالشراب اشبه ضعوا سفيدا على عنقه فقال اسحق اقلني يا امير
المومنين قال قد اقلتك فما ضحك في مجلسه بعدها وقال الفضل
ابن الربيع من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه وضاع
كلامه وما اشبه ذلك الآداب واوقات الصلاة التي لا يقبل فيها الا

الباب الرابع عشر في شكوى الزمان وابنايه والامر بالصبر

على عبره الوزير ابي سعد

ولما رابت الدهر لم يرع حرمتي لفضلي وادابي وعلمي وموضعي
رضيت بجور النايبات وحكمها فقل لصروف الدهر ما شيت فاصنع
[illegible] الدهر [illegible] لتقتضي علي ازاده
واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صايبات فكانوها ولكن في فوادي

الحريري: خذ يا بني بالقول ولا تدع ما عشت عنه تعش وانت سليم
لا تغترر بصروف الزمان ولا تقل عند الشدايد لي اخ وحميم
جربتهم فاذا المعاقر عاقر والال آل والحميم حميم

آخر: اسد بات يتقي سورة الذئب وباز يخشى من العصفور
جار الزمان علينا في تصرفه واي دهر على الاحرار لم يجر
عندي من الهم مالو ان ايسره يلقى على الفلك الدوار لم يدر

المعري: ابا العلا يا ابن سليمانا ان العمى اولاك احسانا
انك لو ابصرت هذا الورى لم ير انسانك انسانا

وقال الصابي: الناس لصاحب المال الزم من شعاع الشمس
وهم عندهم ارفع من السما واعذب من الما واحلى من الشهد وازكى
من الورد خطاه صواب وسيئته حسنة وقوله مقبول يغشى
مجلسه ولا يمل حديثه والمفلس عند الناس اكذب من لمعان
السراب ومن مراواة اللقوة ومن سحاب تموز لا يسال عنه اذا غاب
ولا يسلم عليه اذا حضر اذا غاب شتموه وان حضر طردوه وان
غضب صفعوه ومصافحته تنقض الوضو وقراته تقطع الصلاة
وهو اثقل من الامانة قال [illegible]

وكم من اخ لما احس بفاقتي تهشمني حتى تثلم نابه
وما المنة في فعله وليتها اعانت على قتل الغريق ثيابه
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة اجاب اليها عالم وجهول
اداريهم مادمت حلا بدارهم وارضيهم مادمت في ارضهم البي

Copyright © King Saud University